

المحاضرة الثالثة

نظريّة الجشطالت والإدراك البصري في الفن

نظريّة الجشطالت تفسّر الإدراك البصري في الفن على أن العقل يُدرك الأشياء ككلٍ متكامل (جشطالت) بدلاً من مجرد مجموع أجزائها المنفصلة. الفن يعتمد على مبادئ الجشطالت لتجويم المشاهد لتجمّيع العناصر في أنماط متّسقة، مثل مبادئ القرب، الإغلاق، والتشابه، لتشكيل تكوينات مؤثرة بصرياً تُلبي حاجة الدماغ الطبيعيّة للنظام.

أو التشابه هذه هي نظريّة الجشطالت التي تنص على أن المشاهد يميل إلى تجمّيع الأشياء التي تشتّرك في نفس الخصائص، مثل الشكل والحجم واللون والملمس والقيمة. في لوحة ديجا أدناه، نرى كيف استخدم أشكالاً دائريّة مختلفة (على شكل القبعات) لخلق شعور بالوحدة في جميع أنحاء اللوحة

مبادئ الجشطالت في الفن

كيف تُطبق نظريّة الجشطالت في الفن؟

التشابه: يقوم الفنان بتجمّيع العناصر التي تشتّرك في خصائص مثل الشكل أو اللون أو الحجم في مجموعات مدركة، مما يخلق شعوراً بالوحدة، كما في لوحة يجمع فيها الفنان بين أشكال دائريّة مختلفة لخلق إحساس بالترابط.

القرب: يدرك المشاهد العناصر القربيّة من بعضها البعض على أنها تنتمي لبعضها البعض، مما يساعد الفنان على تنظيم العناصر وتوجيه عين المشاهد.

الإغلاق: يميل الدماغ إلى إكمال الأشكال غير المكتملة. يستخدم الفنانون هذه التقنية لإشراك المشاهد، حيث يملأ العقل الفراغات الناقصة ليرى شكلاً كاملاً، كما هو الحال في بعض الشعارات أو الرسوم المحددة بخطوط متقطعة.

الاستمرارية: يرشد الفنان المشاهد لمتابعة مسار بصري معين. على سبيل المثال، استخدام خط مستقيم لربط عدة عناصر معاً، مما يجعل العين تتبع المسار بشكل طبيعي عبر اللوحة.

الشكل والخلفية: يساعد الفنان المشاهد على التمييز بين الموضوع الرئيسي (الشكل) وما يحيط به (الخلفية)، وذلك من خلال استخدام تباين اللون أو الموضع أو الحجم لتركيز الانتباه على العنصر الجاذب للإدراك.

تعدد الاستقرار: عندما يحتوي العمل الفني على غموض في التفسير، يمكن للدماغ أن ينتقل بين التفسيرات المختلفة للشكل. هذا المبدأ يُستخدم في الدخان البصري

أهمية الجشطالت في الفن

تساعد نظريّة الجشطالت في فهم كيفية استجابة الجمهور للأعمال الفنية، مما يسمح للفنانين بإنشاء تركيبات مؤثرة بصرياً.

توفر النظريّة إطار عمل للفنانين لخلق تكوينات متناغمة ومدروسة بصرياً، مع إدراك كيفية معالجة الدماغ للمعلومات المرئية.

يمكن للفنانين استخدام مبادئ الجشطالت لتوجيه نظر المشاهد عبر العمل الفني أو لخلق إحساس بالوحدة والنظام في التصميم.

تلعب مبادئ الجشطالت دوراً رئيسياً في التصميمات المرئية، مثل التصميم الجرافيكى، والتصميم الداخلى، والفنون التشكيلية، حيث تُستخدم لتوجيه المشاهد ليفهم الصورة ككل بدلاً من مجرد مجموع أجزاءه.

نظريّة الجشطالت في الإدراك البصري هي نظرية نفسية تقول بأن «الكل أكبر من مجموع أجزائه». في الفن، تعني هذه النظرية أن الفنانين يستخدمون مبادئ معينة لجعل الدماغ البشري يدرك الأعمال الفنية ككل متكامل ومنظّم، بدلاً من مجموعة عشوائية من الأشكال والألوان. من هذه المبادئ التشابه (تجميع العناصر المتشابهة)، والقرب (تجميع العناصر القريبة)، والإغلاق (ملء الفراغات لإدراك شكل كامل)، والاستمرارية (متابعة خطوط وتدفقات متصلة).